قاد المعارضة في شرق الاردن مدة طويلة . وقد تصدى هذا الحزب للامير عبد الله وقاوم محاولاته بيع أراضي شرقي الاردن للصهيونية في العام ١٩٣٤ ، كما قاد الانتفاضة الوطنية المسلحة في شرق الاردن منذ اواخر العام ١٩٣٧ حتى العام ١٩٣٩ والتي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالثورة الفلسطينية الكبرى* . وقد تأتى هذا الافق العربي للحركة الوطنية في الاردن نتيجة عوامل عدة : فبالاضافة للعوامل الجغرافية التي جعلت من شرقي الاردن منطقة محاذية لمناطق الاحداث الرئيسية في العالم العربي — خاصة فلسطين — وبالاضافة الى ارتباط مصير شرقي الاردن بمصير الوطن العربي ، فقد كان للعوامل التي ارتبطت بتأسيس الامارة نفسها أثر في هذا التوجه العربي الملح . فقد كان خلق الانجليز لامارة شرق الاردن في العام ١٩٢١ كدولة منفصلة خلقا من العدم تماما ولم يكن الاردن من قبل قد اتحدت اجزاؤه او دانت بالخضوع لعاصمة واحدة في داخل البلاد**، وبذلك فان أي شعور بالانتماء الاقليمي كان غير وارد في ظل تطلعات القوى الوطنية نحو تحرير الوطن العربي وتوحيده ، كما ان هذه القوى كانت تدرك ان الكيان الاردني كيان مستحدث ومصطنع لم تترسخ جذوره بعد . لذلك فان الاشواق الوطنية لم تكن لتتوقف عند الحدود التي اصطنعت بل كانت تتعداها الى رحابة الوطن العربي الكبير . لذلك فلم يكن بمستغرب ان يواجه الامير عبد الله وادارته اول ما يواجهان تظاهرات صاخبة قامت في عمان في شهر اب ١٩٢١ بسبب اعتقال السلطات البريطانية المجاهد السوري ابراهيم هنانو في القدس***. كما ان ادارة الامير واجهت في الوقت نفسه هياجا شعبيا في عمان عندما حاول الضابط البريطاني بيك (الذي كان يتولى قيادة القوة السيارة في شرق الاردن) القاء القبض على احمد مريود المسؤول عن حادث الهجوم على الجنرال غورو في ١٩٢١/٦/٢٣ ومحاولة اغتياله ، مما اضطر بيك ان يسترجع قواته العسكرية التي خرجت من عمان لتلك الغاية****. كذلك لم يكن بمستغرب ان تلجأ المعارضة يوما الى المنفى في دمشق وتقود معارضتها من هناك ، كما حدث مع **جماعة الشباب الاحرار** التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية بزعامة الدكتور صبحي ابو غنيمة والتي اضطرت الى هذا اللجوء بعد اشتداد حملة الامير عليها.
وبعد العام ١٩٤٨ ترسخ هذا الخط ذو الافق العربي : أصبحت الحركة الوطنية في الاردن امتدادا لحركة التحرر العربية وجزءا منها . وقد لعبت الاحزاب والمنظمات السياسية التي نشأت خارج الساحة الاردنية دورا كبيرا في هذا المجال اذ انشأت فروعا لها في الاردن أرتبطت تنظيميا بالمركز الذي كان دائما خارج الاردن . كما كان لنضوج الوعي القومي الذي أسهمت نكبة العام ١٩٤٨ في بلورته وتصعيده دور كبير في استشراف الافاق القومية من جانب الحركة الوطنية في الاردن . وفي الوقت نفسه لا نقلل من الدور الذي قام به الفلسطينيون في الاردن في انشداد الحركة الوطنية الى آفاقها القومية . ومن الملاحظ ان جميع الحركات والاحزاب السياسية الوطنية التي قامت في الاردن بعد العام ١٩٤٨ كانت جميعا — باستثناء الحزب الوطني الاشتراكي — امتدادا لاحزاب وحركات عربية ترتبط معهذه الاحزاب والحركات بروابط تنظيمية معينة تنفي عنها ان تكون احزابا محلية .

---

* راجع تفاصيل هذه الانتفاضة في كامل محمود خلة ، **التطور السياسي للمملكة الاردنية ١٩٢١ — ١٩٤٨** ، في الصفحات ٢٩٣ — ٢٩٨ (وهي رسالة ماجستير في جامعة القاهرة . نسخة من الرسالة محفوظة في مركز الابحاث) .

** الدكتور أنيس صايغ ، **الهاشميون والثورة العربية الكبرى** ، ص ٢٣٠ .

*** موسى ، **تأسيس الامارة** ، ص ١٣٩ . وقد اتهم ضابطان في الجيش بالتحريض على التظاهرات هما الرئيس صالح النجداوي وأخوه توفيق النجداوي ، وشملت التهمة كذلك الزعيم علي خلقي الشرايري .

**** **المصدر نفسه** ، ص ١٣٨ . وفي اثر تلك الحادثة قدم رشيد طليع استقالته الى الامير عبدالله .